

أن تعبر عنها الشخصيات ، ولا الكلمات التي يجب أن يؤلفها لتعبيراتها . وبهذا المعنى . تعتبر الحكمة أساس الأول للبناء . وبمعنى آخر تعد الحكمة الغاية التي يجاهد الشاعر - بنشاطه الخلاق - أن يصوغها . وكفاية ، فإن الحكمة تتخذ من الأجزاء الخمسة الأخرى وسائل . وكتشكيل . فالحكمة تتخذ من الأجزاء الخمسة الأخرى مادة . والحكمة - في أبسط معانيها - هي نتيجة . أو حاصل الأحداث التي تصنع فعل المسرحية . ولكن الأحداث في مسرحية جيدة البناء ماهي إلا الشخصيات - كيفما كانت هذه الشخصيات - وهي تفعل ما هو ضروري ومحتمل وكذلك فإن الشخصيات - كيفما كانت - ماهي إلا ما تنطق به من كلمات ضرورية أو محتملة ، وعلى هذا . فإن الحكمة - في أشمل معناها - أكثر من كونها مجرد سرد قصة مسرحية . وعندما ينجح الكاتب المسرحي في صياغة الأجزاء الخمسة الأخرى في حبكة تامة ، فقد توصل إلى الشكل .

وفي تشكيل الحكمة ينشغل الكاتب المسرحي بترتيب وتنظيم فعل ما يقع على شخصيات بشرية ، أو يصدر عنها . وأى فعل يقع على إنسان أو يصدر عنه يمثل تغييراً في حياة هذا الإنسان . وحياة إنسان آخر ، أو تغييراً فقط في حياة هذا الآخر . أو آخرين يعانون من وقوع الفعل . وعلى هذا ، فالدراما كلها تتعامل مع التغيير . وهذا التغيير يمكن أن يقع غالباً في ثلاثة أنواع أو درجات مختلفة ، مع أنها كلها الثلاثة تحدث إلى حد ما في كل فعل ينتظم داخل الحكمة . فمن الممكن أن يقع التغيير داخل الشخصيات ، مثل تغيير الموقف الذي يثير الانفعال أو العاطفة ، أو يقع تغيير في الرأي أو جهة النظر - وهذه كلها تغييرات في الفكر . كما يمكن أن تكون التغييرات - إلى حد ما - أعظم من ذلك ، وتتمخض عن إجازات تغيير تام في طبائع الشخصيات ، وهذا معناه تغيير في الشخصية . أما على المستوى الثالث والأرق فيمكن أن يقع التغيير كلياً ، ويمثل عندئذ تحولاً شاملاً في مجرى حياة الشخصية ، أي في قدرها . ومثل هذا التغيير - إذا ما صيغ صياغة كاملة - يتحرك من مسبب مثير ، أو طارئ ، أو يتحرك من بداية إلى نهاية درامية ومنطقية ، وخاضعة إما لحكم الاحتمال ، أو لحكم الضرورة . وهذه العناصر الثلاثة : الفكر ، والشخصية ، والفعل - الناجمة عن مادة المحاكاة - تمثل الطرق الثلاث التي يمكن بمقتضاها أن تتناسك الحكمة ، أو تستوى في « كل » .

إن حيكتي مسرحيتي « الطرواديات » و « هيكوبا » كحيكات بعض مسرحيات يوربيديس الأخرى - متوحدتان أولاً وقبل كل شيء توحداً فكرياً . وحبكة مسرحية برتولد بريخت المسماة